



الجمعة 2020/4/3

تصدر عن الجماهير المنتفضة في ساحة التحرير

العدد 151

## انتفاضة أكتوبر تغيير ثوري أم مشروع إصلاح

أن قراءة واقعية لانتفاضة أكتوبر في العراق تظهر أن الأسباب الجوهرية للانتفاضة تكمن في عدم قدرة أغلبية الجماهير على العيش بالمستوى الأدنى للمعيشة اللائق في ظل النظام السياسي الطائفي القومي وسياساته الاقتصادية التي أدت إلى زيادة كبيرة في أعداد المعطلين عن العمل وافتقار غالبية السكان خاصة الكادحين منهم .  
لذا تحركت هذه الطبقة من العمال والكادحين والمعطلين عن العمل في انتفاضة أكتوبر وما التضحيات التي قدمتها والثبات والصمود الا دليلاً على الحاجة الفعلية والجادة لإنهاء هذا النظام.

ان هذه الطبقة سوف لن تتوقف عن النضال من اجل حقوقها الا بتغيير جذري يتجسد بأسقاط هذا النظام وأقامه نظام جديد يتيح لهذه الطبقة العيش حياة لائقة قائمة على الحرية والمساواة لا أن تستأثر اقلية مترفة على حساب اغلبية مفقرة.  
ألا ان هذا الحراك الجماهيري يصطدم بالدولة، ويلعب الفهم الذي تتبناه الجماهير عنها دوراً مهماً في انتصار إرادة الجماهير وتحقيق أهدافها او انحرافها عن مسارها الحقيقي.

يفهم الإصلاحيون الدولة بوصفها كياناً محايداً يقف على مسافة واحدة بين مختلف الطبقات، لذا حسب رأيهم فإنه بمجرد ابدال رئيس وزراء بأخر حسب مواصفات يحدونها ويدعون الى انتخابات مبكرة سوف تحل كل مشاكل المجتمع، هذا الفهم الفاسد سيؤدي حتماً الى انتصار الثورة المضادة المتمثلة بالقوى الميليشية، لأنها لاتزال تسيطر على الدولة وتحتكر العنف ويمكن ان تنقلب على الوضع الجديد، كما حصل في تشيلي عام ١٩٧٠ اذ فاز المرشح الاشتراكي سلفادور ألييندي بالرئاسة واغلبية البرلمان وشرع بإصلاحات حقيقية لصالح العمال الا ان خطأه كان موافقته على بقاء الجيش والشركات الكبرى على حالها لذا اصطدمت اصلاحاته بهذا الشركات المتحالفة مع قادة الجيش الى ان انقلب عليه بقيادة الجنرال بنوشيه وأعدم هو وعشرات الألوف من رفاقه بطريقة وحشية.

لذا التغيير الثوري يجب ان ينطلق من فهم تاريخي اجتماعي للدولة، فالدولة حسب الفهم الماركسي هي أداة بيد الطبقة المسيطرة تستخدمها لإخضاع الطبقات المحرومة وقمعها اذا احتجت على الظلم والاستغلال. ودائماً ما يتذرع كهنة النظام الحالي بأن الدعوة لأسقاط الدولة هي دعوة للفوضى، لتخويف الجماهير وإبقاء الوضع على ما هو عليه مع اجراء إصلاحات بسيطة، سند هذه الرأي يقوم على أساس الفهم البرجوازي للطبيعة البشرية التي تعد الانسان شرير بطبعه، على عكس الفهم الماركسي الذي يعتبر النظام الرأسمالي هو الذي يصنع الشر من خلال التنافس، وان الأساس هو التعاون الذي ساد البشرية لحقب طويلة قبل ظهور المجتمع الطبقي التنافسي، وما شهدناه في ساحات الانتفاضة من روح التعاون والتضامن خير دليل على ذلك.

يجب أن نفهم أن الدول ليست فقط البرلمان والسلطة التنفيذية والقضاء بل الميليشيات والأجهزة الأمنية والجيش أيضاً، لذا فإن أي تغيير حقيقي سوف لن يحدث اذا ظلت هذا التشكيلات قائمة دون المساس بها. وعليه فكل المحاولات في ظل هذا السياق سوف تؤدي الى بقاء الانتفاضة في مكانها لا تتقدم مما سوف يصيب المنتفضين باليأس والإحباط والذي من الممكن ان تستغله قوى فاشية تحت مسميات شتى لتستولي على السلطة وتقمع المنتفضين بقوة.

لذا يجب أن تستمر الجماهير مع شعارها «كل السلطة للجماهير المنتفضة» الى النهاية وأن تنظم نفسها في مجالس ثورية، مجالس العمال والكادحين والشبيبة والطلبة وتشكل لجان حمايتها وتطرح دولتها ومشروعها السياسي والذي سيكون اشتراكياً بالضرورة لإنصاف المستغلين والمضطهدين.

سلام الأخضر

الاتصال بنا

sawtalintifdha@yahoo.com

على الفيسبوك : صوت الانتفاضة

الحرية لكل معتقلي الانتفاضة في سجون  
السلطة و ميليشياتها



## الفن رسالة يحملها الفنان وليس نصائح!

قبل عدة أيام، وخلال متابعتي لأخبار العراق عبر فضائية الشرقية، استمعت الى المذيع ينقل رسالة بعث بها المطرب كاظم الساهر الى الجماهير في العراق كمشاركة منه في هذه الأوضاع المأساوية التي تمر بها دول العالم ومنها بلده ومسقط رأسه العراق، يقول كاظم في رسالته الى العراقيين:

(تضرعوا وابتهلوا الى الله لان مع العسر يسرى!) انتهت الرسالة.

لست هنا بصدد مناقشة الفناعة الدينية وانما بصدد نصيحة كاظم الساهر، تلك النصيحة التي تملأ آذاننا من كثرة ترديدها اليومي في المساجد والحسينيات، وكذلك من قبل قادة الأحزاب الإسلامية الحاكمة في العراق باعتبارها الدواء السحري الوحيد الذي يجب أن يلجأ اليه المسلم وقت المحن! تلك النصيحة التي لا تسد رمق جائع

ولا حاجة محتاج ولا دواء مريض ولا سلوى لمن فقد أعضائه ولا ابتسامة تُرسم على الوجوه التي انهكتها المآسي وآخرها مأساة فايروس كورونا. نصيحة يعتبرها هؤلاء الملاذ الذي يجب أن يلجأ اليه الناس للحفاظ على وجودهم وبقاءهم احياء، أما اذا رحلوا عن الدنيا نتيجة الإصابة بهذا الوباء فالجنة تنتظرهم! وذلك بموجب فتاوى رجال الدين الذين يسرحون ويمرحون في قصورهم حالهم حال قادتهم وحال كاظم الساهر.

تتردد أنباء عن مبادرة عدد ممن يُسمون بـ«المشاهير» في العالم المشاركة مع أهلهم بالتبرع بمساعدات مادية أو وضع قسم من ممتلكاتهم تحت تصرف القطاعات الصحية في بلدانهم وهناك من ساهم من خلال أغنية تُفرح القلوب الحزينة أو رسم كاريكاتيري يعبر عن عمق المأساة أو حتى بنكته ترسم ابتسامة على الوجوه باعتبارها أضعف الايمان، لكن الساهر أبى الا أن يكون له دور في هذه الأوضاع فأعلن عن مساهمته باعتباره

واحدا من هؤلاء «المشاهير». لا شك بان رسالة كاظم الساهر موجّهة الى فئة معينة من الناس أي هؤلاء الذين لا يملكون سلاحاً لمقاومة هذا الوباء، أو طعاماً أو دواء أو وسيلة للوقاية أو سكناً لائقاً يحميهم من شر هذه الآفة وهم غالبية الجماهير المحرومة والمفقرة التي تفاقمت أوضاعها المأساوية نتيجة انتشار هذا الوباء.

الرسالة التي بعث بها الساهر، ربما ستكون نبراساً يقتدي به البعض من الفنانين الأقل شهرة، كونهم يرون هذه المكرمة ممن يعتبرونه «القدوة» إلا من يمتلك في وجدانه وضميره شيئاً من الإنسانية فيسبق الساهر في جوده وكرمه! في الختام دعونا نُذكر «القيصر» ومن يسير على دربه بالمقولة الشعبية المشهورة: وَهَبَ الأمير ما لا يملك!!

عبدالله صالح

STAYHOME



خليك بالبيت